

تفسير أبي السعود

بفعل حرام أو بترك واجب .

تجرى من تحتهم الأنهار أى بين أيديهم كقوله سبحانه وهذه الأنهار تجرى من تحتى أو تجرى وهم على سرر مرفوعة وأرائك مصفوفة والجملة مستأنفة أو خبر ثان لأن أو حال من مفعول يهديهم على تقدير كونه المهدى إليه ما يريدونه فى الجنة كما قيل وقيل يهديهم ويسددهم للاستقامة على سلوك السبيل المؤدى إلى الثواب والجنة وقوله تجرى من تحتهم الأنهار جار مجرى التفسير والبيان فإن التمسك بحبل السعادة فى حكم الموصول إليها وقيل يهديهم إلى إدراك الحقائق البديعة بحسب القوة العملية كما قال A من عمل بما علم ورثه ^ا علم ما لم يعلم .

سورة يونس 10 11 فى جنات النعيم خبر آخر أو حال أخرى منه أو من الأنهار أو متعلق بتجرى أو يهدى فالمراد بالمهدى إليه إما منازلهم فى الجنة أو ما يريدونه فيها .
دعواهم أى دعاؤهم وهو مبتدأ وقوله D فيها متعلق به وقوله تعالى .
سبحانك اللهم خبره أى دعاؤهم هذا الكلام وهو معمول لمقدر لا يجوز إظهاره والمعنى اللهم إنا نسبحك تسبيحا ولعلمهم يقولونه عندما عاينوا فيها من تعاجيب اثار قدرته تعالى ونتائج رحمته ورأفته ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر تقديسا لمقامه تعالى عن شوائب العجز والنقصان وتنزيها لوعده الكريم عن سمات الخلف .
وتحتيتهم فيها التحية التكرمة بالحالة الجليلة أصلها أحياء ^ا حياة طيبة أى ما يحيى به بعضهم بعضا أو تحية الملائكة إياهم كما فى قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام أو تحية ^ا D لهم كما فى قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم .
سلام أى سلامة عن كل مكروه .

وآخر دعواهم أى خاتمة دعائهم .

أن الحمد ^ا رب العالمين أى أن يقولوا ذلك نعتا له D بصفات الإكرام إثر نعته تعالى بصفات الجلال أى دعاؤهم منحصر فيما ذكر إذ ليس لهم مطلب مترقب حتى ينظموه فى سلك الدعاء وأن هى المخففة من أن المثقلة أصله أنه الحمد ^ا فحذف ضمير الشأن كما فى قوله أن هالك كل من يحفى وينتعل وقرء أن الحمد ^ا بالتشديد ونصل الحمد ولعل توسط ذكر تحتيتهم عند الحكاية بين دعائهم وخاتمته للتوسل إلى ختم الحكاية بالتحميد تركا مع أن التحية ليست بأجنبية على الإطلاق ودعوى كون ترتيب الوقوع أيضا كذلك بأن كانوا حين دخلوا الجنة وعانوا عظمة ^ا تعالى وكبرياءه مجدوه ونعتوه بنعوت الجلال ثم حياهم الملائكة بالسلامة من

الآفات والفوز بأصناف الكرامات أو حياهم بذلك رب العزة فحمدوه تعالى وأثنوا عليه بأباها
إضافة الآخر إلى دعواهم وقد جوز أن يكون المراد بالدعاء العبادة كما فى قوله تعالى
وأعتزلکم وما تدعون الخ إيدانا بأن لا تكليف فى الجنة أى ما عبادتهم إلا أن يسبحوه
ويحمدوه وليس ذلك بعبادة إنما يلهمونه وينطقون به تلذذا ولا يساعده تعيين الخاتمة .
ولو يعجل الله للناس هم الذين لا يرجون لقاء الله تعالى لإنكارهم البعث وما يترتب عليه